

القسم الثاني

تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين كأساس لتطوير التعليم

- تمهيد.
- معايير تحليل تفكير المعلمين وتحديد معتقداتهم ورغباتهم التدريسية.
- منطلقات عامة لتنمية تفكير المعلمين كتوجه تربوي.
- المعلم وتنمية تفكير المتعلمين.
- القيادة التربوية الفاعلة وتنمية تفكير المتعلمين.
- تنمية تفكير المتعلمين التزاماً بفلسفة التفاعل الصفّي.
- منطلقات تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين.

تمهيد :

تتحور الحديث في القسم الأول حول عصر المعلومات مع الإشارة إلى أدوات التفكير في هذا العصر، وحتمة أن يكون التفكير علمياً في عصر المعلومات كضرورة إنسانية، مع مراعاة أن يتسم التفكير بمقومات الأخلاق القويم في عصر المعلومات ليكون الدستور الذي يجب أن يلتزم به كل الأفراد بلا استثناء في كل زمان ومكان. وفي هذا القسم، يتمركز الحديث حول تنمية التفكير المعلمين والمتعلمين كأساس لتطوير التعليم، إذ دون هذه التنمية يكون التعليم مجرد نصوص صماء تعكسها الكتب المدرسية، ومجرد تعليمات جوفاء تنص عليها القوانين واللوائح المدرسية. والحقيقة، التفكير والتفكير وحده هو الذي يجعل الحياة تدب داخل أسوار المدرسة، وهو الذي يعطى المعنى والمغزى الحقيقيين للعملية التعليمية والتعلمية داخل حجرات الدراسة، إذ على أساس التفكير الموضوعى والعقلانى يتم وضع النقاط فوق الحروف بالنسبة لكل صغيرة، وكبيرة داخل المدرسة والفصول، وبالنسبة لتحديد علاقة المدرسة بالمؤسسات المجتمعية الأخرى. وعليه، دون تطبيق التفكير الصحيح، سير الحياة الإنسانية بعامه، والحياة المدرسية بخاصة، فى فوضى وارتباك واضطراب، حيث تختلط الأمور، ولا يمكن وضع حدود فاصلة للأدوار، وبذلك يتحقق الفشل الذريع، لأن الأهداف المرسومة والمأمولة تصبح أموراً بعيدة المنال، ويصعب إدراكها أو الوصول إليها.

ولكى يتم تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين يجب أن يتحقق ذلك وفق معايير محددة وقاطعة، لتكون صورة تلك التنمية واضحة المعالم تماماً.

والسؤال :

ما المقصود بلفظة «المعايير»؟

تشير لفظة المعايير إلى وسيلة للحكم على ظاهرة بعينها، تنبثق أصولها من داخل الظاهرة نفسها، وعليه تعنى المعايير المحددات والمتطلبات الأساسية لتقويم الظاهرة، أيًا كانت طبيعتها وكيونتها. وأيضاً، يجب أن تتسم المعايير بمجموعة من الخصائص، مثل: الشمول والموضوعية والمرونة والوظيفية والاستمرارية وقابلية القياس والتشاركية والأخلاقية. ولا تعنى المعايير شيئاً فى حد ذاتها، ما لم ترتبط بشيء محدد لتدعمه، وتنهض به، ولذلك نجد أن المعايير التى ترتبط بالإنسان نفسه، تشترك مع بعضها البعض فى كثير من الصفات المحلية والعالمية، على حد سواء.

والسؤال :

ما موقع ما تقدم بالنسبة لمعايير تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين؟

يجب أن تقودنا المعايير إلى قطاعات شاملة ومتنوعة بالنسبة للأسس التي يجب مراعاتها في تحليل تفكير المعلمين وتحديد معتقداتهم ورغباتهم التدريسية، إذ في ضوء هذه الأسس يتم تحديد المنطلقات العامة لتنمية تفكير المعلمين. وتنمية تفكير المعلمين يمكن تحديد أدوارهم الصريحة والخفية في تنمية تفكير المعلمين، سواء أكان ذلك مطلباً إنسانياً، أم كان مطلباً تربوياً وتعليمياً والتزاماً بفلسفة التفاعل الصفى.

إن تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين كأساس قوى لتطوير التعليم يجب أن يكون الشغل الشاغل لجميع القطاعات الإنمائية والتنفيذية، كما يجب أن يحتل موقعاً مميزاً و متميزاً على خريطة التطوير أياً كانت طبيعته وهويته و كينونته، لأن التقاعس فى تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين تكون له بصمة غير واضحة المعالم، وينعكس تأثيره سلباً فى جميع المجالات والميادين، سواء أكانت تربوية أم غير تربوية. وعليه، فإن القسم الثانى من هذا الكتاب يهتم إهتماماً خاصاً بتلك القضية، من خلال دراسة الموضوعات المهمة التالية:

* معايير تحليل تفكير المعلمين وتحديد معتقداتهم ورغباتهم التدريسية.

* منطلقات عامة لتنمية تفكير المعلمين كتوجه تربوى.

* المعلم وتنمية تفكير المعلمين.

* القيادة التربوية الفاعلة وتنمية تفكير المعلمين.

* تنمية تفكير المعلمين التزاماً بفلسفة التفاعل الصفى.

* منطلقات تنمية تفكير المعلمين والمتعلمين.